وقال القتبي اي حمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج وسق اي ضم وقال مقاتل والليل
وما وسق يعني ما ساق معه من ظلمة او كوكب وقال الكلبي يعني ما دخل فيه والقمر اذا اتسق
يعني اذا استوى وتم الى ثلثة عشر ليلة ويقال اتسق يعني تم وتكامل لتركبن طبقا عن طبق
قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بنصب البا معناه يا محمد من سماء الى سماء ليلة المعراج
وقرا الباقون بالضم فالخطاب لامته اجمعين يعني لتركبن حالا بعد حال حتى تصيروا الى الله تعالى
من احياء واماتة وبعث ويقال يعني مرة نطفة ومرة علقة ويقال حالا بعد حال مرة تعرفون
ومرة لا تعرفون يعني يوم القيامة ويقال يعني السماء ليتحولن حالا بعد حال مرة تنشق
بالغمام ومرة تكون كالدهان وقرا بعضهم ليركبن بالياء يعني ليركبن هذا المكذب طبقا عن
طبق يعني حالا يعني الموت ثم الحيوة ثم قال عز وجل فما لهم لا يؤمنون يعني فما لكفار
مكة لا يصدقون بالقران واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يعني لا يخضعون لله تعالى
ولا يوحدونه ويقال لا يستسلمون ولا يسلمون لربهم ولا يطيعونه ويقال لا يصلون لله تعالى
ثم قال عز وجل بل الذين كفروا يكذبون يعني يجحدون بالقران والبعث انه لا يكون وقال مقاتل
نزلت في بني عمرو بن عمير وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم ويقال هذا في جميع الكفار ثم قال عز وجل
والله اعلم بما يوعون يعني بما يكتمون في صدورهم من الكذب والجحود ويقال بما يجمعون في قلوبهم من
الخيانة ويقال معناه والله اعلم بما يقولون ويخفون فبشرهم بعذاب اليم يعني شديدا دائما
وقال مقاتل ثم استثنى الاثنين اللذين اسلما فقال الا الذين امنوا ويقال هذا الاستثناء
لجميع المؤمنين يعني الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرايض
والسنن لهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع ويقال لهم اجر لا يمن عليهم
ومعنى قوله فبشرهم بعذاب اليم يعني اجعل مكان البشارة للمؤمنين بالرحمة والجنة للكافرين
بالعذاب الاليم على وجه التعيير لان ذلك لا يكون بشارة في الحقيقة سورة البروج مكية
وهي اثنان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى والسماء ذات البروج يعني ذات النجوم والكواكب ويقال ذات القصور
وقال عطية العوفي كان القصور في السماء على ابوابه وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال
مجاهد اقسم الله تعالى بالسماء ذات البروج وجواب القسم قوله ان بطش ربك لشديد ثم قال
واليوم الموعود يعني يوم القيامة وقال مقاتل واليوم الموعود الذي وعدهم ان يحشروا اليه
وقال الكلبي وعد اهل السماء واهل الارض ان يصيروا اليه يصيروا وشاهد ومشهود
ذكر مقاتل عن علي رضي الله عنه انه قال الشاهد يوم القيامة والمشهود يوم النحر يوم الحج الاكبر
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الشاهد محمد عليه السلام كقوله وجئنا بك شهيدا
والمشهود يوم القيامة كقوله تعالى ذلك يوم مشهود وروى جويبر عن الضحاك مثله وروي
ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي
سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد
ومشهود يوم عرفة وروي جابر بن عبد الله قال الشاهد يوم القيامة والمشهود يوم
عرفة وروى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيامة
وقال عكرمة مثله وقال بعضهم الشاهد ادم والمشهود ذريته ثم قال عز وجل قتل
اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود النار ذات الوقود يعني يصيرون الى النار
ذات الوقود في الاخرة وقال الكلبي يعني النار ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت
عليهم فاحرقتهم وقتلتهم وذلك قوله قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود قال الفقيه
حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا موسى بن اسمعيل
قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحاب الاخدود فقال كان ملكا من الملوك وكان له ساحر فكبر الساحر فقال
للملك اني قد كبرت فلو نظرت غلاما في اهلك فطنا كيسا فعلمته علمي هذا فنظر الى غلام
واهله كيس يفع فامره ان ياتيه ويلزمه وكان بين منزل الغلام ومنزل الساحر راهب

اليفاع ما ارتفع من الارض وايفع الغلام اي ارتفع فهو يافع وغلام يفع ويفعة من الصحاح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)